وسائل الإعلام الجديد وعلاقتها بالتغير الاجتماعي

New media and its Relationship to Social change

بولسان نجاة*

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة **boulski14@gmail.com**

تاريخ الاستلام: 2022/11/11 **تاريخ القبول:2024/02/05** **تاريخ النشر: 2024/06/27**

ملخص:

لقد شهدت المجتمعات الإنسانية تحولات جذرية ساهمت في تغيير بناءها الاجتماعي، حيث أعتبر فيها التغير الاجتماعي من المفاهيم الرئيسية التي ساهمت في إنتاج مقاربات سوسيولوجية تحلل وتفسر مدلوله "كظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية" على حد قول الباحث **أنثوني غدنز**، وهو مرتكز أساسي في التحليل السوسيو-إعلامي، يشير من جهة إلى التحول الشائع الذي يحدث في المجتمع من تغير في النظم والمعايير والقيم والعلاقات الاجتماعية، ومن جهة أخرى يؤمن أن تكنولوجيا الإعلام هي وسيلة لتحقيق هذا التغير الاجتماعي.اعتمدت هده الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مشكلة التغير الاجتماعي في ظل وسائل الإعلام الجديد، ومن هذا المنطلق ، يجب أن نحدد ما المقصود بالتغير الاجتماعي ؟ ما هي مجالاته ومعوقاته ؟ وكيف تأثر وسائل الإعلام الجديد في التغير الاجتماعي ؟.

كلمات مفتاحية: التغير الاجتماعي. الإعلام الجديد.

Abstract:

Human societies have witnessed fundamental transformations that have contributed to change their social structure, in which social change was considered one of the main concepts that contributed to the production of sociological approaches that analyze and interpret its meaning "as a phenomenon associated with social life". According to researcher **Anthony Giddens**, one of the pioneers of socio-media analysis, common transformation occurs in society due to a change in systems, standards, values, and social relationships. and on the other hand he believes that media technology is a means to

***المؤلف المرسل:** بولسان نجاة، **boulski14@gmail.com**

achieve This social change. This study has used a descriptive and analytic method in order to syudy the problem of social change during the new media ,From this standpoint, we must find answers to the following questions: what is meant by social change ?and what are its patterns and obstacles? How is the new media affected by social change?.

Keywords: social change, new media.

Résumé :

Les sociétés humaines ont connu des transformations radicales qui ont contribué à modifier leur structure sociale, Où je considère le changement social comme l'un des principaux concepts qui ont contribué à la production d'approches sociologiques qui analysent et interprètent sa signification "comme un phénomène accompagnant toujours la vie sociale", selon le chercheur Anthony Giddens, et c'est un fondement essentiel de la socio-l'analyse des médias, se référant d'une part à la transformation commune qui se produit dans la société est consciente des changements dans les systèmes, les normes, les valeurs et les relations sociales, et d'autre part estime que la technologie des médias est un moyen de réaliser ce changement social, cette étude a utilisé la méthode descriptive analytique afin de traiter la problématique de changement social à l'ère des nouveaux médias. De ce point de vue, faut-il définir ce qu'on entend par changement social ? Quels sont ses schémas et ses obstacles ? Comment les nouveaux médias sont-ils affectés par le changement social ?

Le Mots clés : changement social ; nouveaux médias.

- **مقدمة**

إن أبرز التغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات العربية هي ظاهرة العولمة وما أتاحته من ثورة إعلامية أثرت في المجتمع حيث ساهمت في تغيير المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية من خلال التأثير بمضمونها الإعلامي على الأفراد بنشر القيم والأفكار والثقافات ودعم التنوع الثقافي والتقريب بين الثقافات المتعددة باستخدام الفضائيات ومختلف الوسائط الإعلامية الالكترونية كمواقع التواصل الاجتماعي التي هدفت إلى فسح المجال للتفاعل و لحوار الثقافات للتعبير عن نفسها بكل حرية، مما يساهم في ترسيخ أسس التفاهم بين الشعوب خاصة العربية.

فالتغير الاجتماعي هو ثمرة من ثمرات هذه الثورة الإعلامية التي مكنت من استخدام الوسائط الإعلامية لتغيير الواقع من خلال التحكم في حجم المعلومات وسرعة تدفقها و تبديد الجهل ونشر روح التسامح وقبول هذا التنوع الثقافي. (لمحرحر،16 يونيو 2022) .فقد أثبتت الدراسات أن مستخدمي الشبكة

الالكترونية يزيد على امتداد العالم عن 140 مائة وأربعون مليون مشترك منهم حوالي (2)مليونين مشترك بالوطن العربي فتتيح المعرفة والاكتشافات العلمية من خلال علاقات التواصل الاجتماعي.(غرايبية،2007،ص.130)، مثلا شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الفايسبوك الذي بدأ عام 2004 بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل **مارك زوكربيرج** ساهمت في تغيير مجتمعاتنا العربية وجعلت من منصات اليوتوب و الفايسبوك منبرا يعبرون من خلاله عن آراءهم وأفكارهم وثقافاتهم في عالم افتراضي يقودهم نحو التغيير.

انطلاقا من هذه العناصر تمحورت **إشكالية دراستنا** حول الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة وتحديد مشكلة التغير الاجتماعي في ظل وسائل الإعلام الجديد من خلال طرح **التساؤل الرئيسي** الآتي:

إلى أي مدى تساهم وسائل الإعلام الجديد في إحداث التغيرالاجتماعي المنشود؟

و انبثقت عنه مجموعة من التساؤلات الآتية:

- ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجديد في إحداث التغير الاجتماعي؟
- هل تساهم وسائل الإعلام في تغيير ثقافة المجتمع الجزائري؟
- هل تساهم الوسائط الإعلامية في تهيئة متطلبات التغير الاجتماعي؟
- لماذا يقابل التغير الاجتماعي بالمقاومة من قبل الأفراد و وسائل الإعلام؟
- ما هي أهم مظاهر التغير الاجتماعي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر؟

فقد تم جمع المعلومات اللازمة وتحليلها وتوصيف الدور والتأثير الذي تلعبه وسائل الإعلام في التغير الاجتماعي بالاستناد **للمنهج الوصفي التحليلي. فأهمية هذا الموضوع** نستقيها من قيمته العلمية في تحديد التغيرات (المخاطر والتحديات) التي يواجهها المجتمع في ظل استخدامه لوسائل الإعلام الجديد وكيف تساهم في تغيير تركيبته الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مفاهيم ومدلولات مرتبطة بالتغير الاجتماعي لدى رواد الفكر الإعلامي ومجالاته ومعوقاته وتحديد مفهوم وسائل الإعلام الجديد و عناصره ووظائفه.

- إضافة لتحديد طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام الجديد والتغير الاجتماعي.
- الكشف عن دور وسائل الإعلام الجديد وتأثيرها في عملية التغير الاجتماعي.
- تحديد مدى مساهمة وسائل الإعلام الجديد في تهيئة متطلبات التغير الاجتماعي.
- محاولة التعرف على المظاهر السلبية والايجابية للتغير بالمجتمع الجزائري في ظل استخدام هذه الوسائل الإعلامية.

1. مفهوم التغير الاجتماعي :

أ- لغة : تدل كلمة التغير في اللغة العربية على التحول والتبدل، وتغير الشيء عن حاله أي تحوله، وغيره تعني حوله و بدله ، وتغايرت الأشياء أي اختلفت. (جابر محمد ، 2011، ص. 55).

ب- اصطلاحا: هو التغير المستمر الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول الذي يطرأ على جوانب المجتمع خلال فترة زمنية محدده نتيجة تأثير مجموعة من العوامل الاجتماعية التي تستند للأفكار البشرية والإيديولوجيات.

- وعرفه دوركهايم E.Durkheim بأنه كل تغير يشير إلى التحولات التي تفرضه على الأفراد.

- كما عرف من طرف أوكست كونت في نظريته حول الديناميكا الاجتماعية أنه تقدم وتطور المجتمعات عبر مراحل يمكن التنبؤ بها.

- كذلك عرف كارل ماركس التغير بأنه ذو طبيعة ثورية نتاج للصراع بين الطبقات الاقتصادية من أجل الهيمنة. (ليلى وآخرون،2010- 2015، ص.487)

- فالتغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي يقصد به الإصلاح و البناء و النهضة و التجديد و التنمية لتحقيق المنفعة للإنسان دينيا و دنيويا.

- فمالك بن نبي يشير للتغير بتركيزه على تغيير عالم الأنفس و عالم الأفكار الذي يترك أثره الايجابي على عالم الآفاق (جابر،2011، ص. 70).

1.1 الفرق بين التغير الاجتماعي و التغيير الاجتماعي:

التغير هو التحول المفاجئ في أحوال شيء معين يحدث لكافة الناس و شؤونهم، أما التغيير فهو التحول الممنهج المدروس و المخطط له.

أما المصطلحين العلميين فالفرق بينهما يكمن في أن التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي، فهو انتقال المجتمع من حالة إلى حالة أخرى، أما التغيير الاجتماعي هو التحول النابع (الناتج) من وجود ضرورة لإحداث التغيير في المجتمع، يتكفل بهذا تغيير فرض أو مجموعة أفراد كفاعلين اجتماعيين في إحداثه. (مروان و آخرون ، 2016).

2.1 مفهوم التغير الاجتماعي لدى رواد الفكر الإعلامي:

ارتبط مفهوم التغير لدى رواد الإعلام بمفهوم التنمية التي أصبحت محط اهتمام دول العالم الثالث، التي ظهرت بها العديد من النظريات والدراسات المهتمة مثل دراسة **ولبور شرام** عام 1962 والتي تؤمن أن " الإعلام الحر ليس غاية فحسب بل وسيلة لتحقيق التحول الاجتماعي المنشود." (محمد الخرعان، (د.سنة)نقلا عن: www.almoslim.net)

- فنظرة الإعلاميين كانت مؤثرة على صانعي القرار السياسي في دول العالم الثالث خاصة في المرحلة الحرجة للتنمية الوطنية، وهناك من يعتبر الإعلام هو الوسيلة الأولى في عملية التغيير من خلال ربطها بالقيم الاجتماعية والتنشئة والعلاقات الأسرية تحت لواء التنمية، فقد برز في هذا الإطار مجموعة من النظريات الغربية التي عالجت التغير الاجتماعي نذكر من بينها:

1.2.1 نظرية دانييل ليرنر حول العلاقة بين وسائل الإعلام والتحديث (التحضر):

هو مفكر وإعلامي قام بعدة دراسات في الشرق الأوسط، حيث قدم دراسة تناول فيها العلاقة بين تحضر (تمدن) الإنسان وبين تعرضه لوسائل الإعلام، وشملت دراسته حول عملية التحديث فئتان من الناس هما:

- فئة عصرية تضم المراكز الحضرية التي تتميز بالحداثة والتغير ويتولى أصحابها المناصب العليا.
- فئة تقليدية تضم المناطق الريفية التي تتميز بالجمود التنظيمي والاجتماعي من عادات وتقاليد وبالتالي عدم فعالية التغير الاجتماعي. وانطلق نموذجه التحديثي من ثلاثة عناصر هي:

أ- الشخصية الحركية (الحركة النفسية): التي تبعث على التغير في سياق التحديث مركزا على مصطلح " التقمص الوجداني" كآلية داخلية تمكن الأشخاص الحركيين الجدد من العمل بكفاءة في عالم متغير ويعرفه بأنه " مقدرة الإنسان ليرى نفسه في مواقف الآخرين. (عاطف عدلي العبد و عاطف العبد،2008)، العالية للتقمص الوجداني حسبه هي خاصية مترابطة مع أسلوب الحياة للمجتمع العصري فقط والمتحضر عكس المجتمع الريفي التقليدي الذي تنقصه المشاركة السياسية والتفاعل الاجتماعي وبعيد عن السلطة.

ب- وسائل الاتصال كفاعل في الحركة والتغير: تعتبر عنصرا مهما في التغير المادي والنفسي، لأنها أصبحت تساعد على التقمص الوجداني وعلى تبسيط التصورات للأشخاص.

ت- نظام التحديث: حيث يؤكد الباحث **ليرنر** أنه لا يوجد مجتمع حديث ومتحضر دون نظام متطور لوسائل الاتصال الجماهيري، وفرق بين نظامين للاتصال عبر التاريخ هما النظام التقليدي للاتصال والنظام الحديث وأكد أن التغير الاجتماعي يتم دائما من نظام الاتصال التقليدي إلى النظام الحديث، ودرجة التغير في نظام الاتصال مرتبطة بعدد كبير من التغيرات في قطاعات مختلفة كالتعليم والتنمية، وترتبط بدورها بنظام الحداثة لان زيادة التحضر ترتبط بزيادة التعليم والكتابة والقراءة والمشاركة في الاتصال.

2.2.1 نظرية ولبر شرام حول وسائل الإعلام والتغير الاجتماعي: لخص أفكاره في مؤلف حول **وسائل الإعلام والتنمية الوطنية عام 1964**، حيث يعتبر وسائل الإعلام كوكيل للتغير الاجتماعي ترافقه تغير في السلوك والمعتقدات والأوضاع الاجتماعية، وحدد ثلاث وظائف لوسائل الإعلام تساهم في التغير الاجتماعي و هي :

أ- وظيفة الإعلام: باستخدام وسائل الاتصال تساهم في توسيع آفاق المجتمع التقليدي واستشراف مستقبله وتنبيه الأفراد للأحداث المهمة والسلوكيات والعادات الجديدة ورفع تطلعات الجماهير خاصة للدول النامية لحدوث التنمية.

ب- وظيفة اتخاذ القرارات: تساهم فيها وسائل الإعلام بطرق غير مباشرة، مما يساعد على تغيير اتجاهات الأفراد وحتى مكانتهم الاجتماعية وتوسيع رقعة الحوار في مجال التنمية.

ت- وظيفة التعليم: حيث تساعد الأفراد على التعليم والتدريب خاصة في المدارس وخارجها وتساعد في التنشئة الاجتماعية وبالتالي التنمية. فوسائل الإعلام حسب **شرام** تساهم في عمليات التنمية من خلال:

- خلق الشعور بالانتماء والمواطنة.
- نساهم في التخطيط القومي.
- تساهم في المساعدة في تعليم المهارات الاتصالية الضرورية لعمليتي التغير الاجتماعي والتنمية.
- تساهم في توسيع السوق وتهيئة الناس للقيام بدورهم في التنمية.

3.1 مجالات التغير الاجتماعي: تتعدد مجالات وميادين التغير الاجتماعي في كل المجتمعات وأهمها نذكر:

1.3.1 التغير الاجتماعي وعلاقته بالأسرة :

الأسرة تعتبر النواة الأولى للتغير الاجتماعي لارتباطها بمؤشرات تختلف من مجتمع لأخر كمعدلات الطلاق الوفيات وسن الزواج وحجم هذه الأسرة، فقد تغير شكلها من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النواة، حيث تميزت الأسرة الممتدة في الريف ببنائها الذي يتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر تضم الأجداد والأبناء وذوي القرابة والرحم، حيث أثبتت أحد الدراسات "أن زيادة حجم الأسرة الريفية المهاجرة (بكثرة مواليدها) أصبحوا يشكلون قوة إنتاجية وكلما زاد دخل الأسرة و قل عددهم أصبحت أسرة نووية التغير فيها يرتبط بالهدف من الزواج المرتبط بالسعادة الشخصية وليس لإرضاء الوالدين. (هشام البدوي ومحمد فضل المولى،2011،ص.27) .كما أصبح التغير في الأسرة مرتبط باستقلالية الجانب الاقتصادي وارتفاع سن الزواج للنساء وتناقص فارق السن بين الزوجين وتناقص معدل الزواج بين الأقارب وتزايد معدلات الطلاق والنساء العاملات.(باية، 2016- 2017 ،ص.37)

2.3.1 التغير الاجتماعي وعلاقته بالمجال السكاني:

تعتبر التركيبة السكانية و ما تشمله من نمو وانفجار سكاني من حيث زيادة عدد المواليد المتسارع خاصة في العصر الحديث من التغيرات الهامة التي تأثر في المجتمع إلى جانب مناخ السكن والحركة السكانية التي تعتبر هجرة السكان أحد أنماطها والتي تساهم في توزيع وإعادة توزيع السكان مما يساهم في إحداث التغير الاجتماعي والتغير الثقافي المنشود. فالسكان ينزحون من المجتمعات الريفية البسيطة التي لها عاداتها وتقاليدها ولغاتها إلى مجتمع حضري له ثقافته وعن طريق العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين السكان نتيجة هجرتهم يحدث التغيير. (البدوي والمولى،2011 ،ص.19)

3.3.1 التغير الاجتماعي وعلاقته بالتعليم:

التعليم هو أداة التغير الاجتماعي والثقافي من خلال حاجة المجتمعات لاكتساب المعارف والمهارات خاصة في ظل التطور وبروز مجتمع المدينة و الثورة الصناعية التي ساهمت في زيادة رغبة وقدرة الأفراد على التعلم من خلال إنشاء المدارس، حيث أصبح التعليم تنظيم اجتماعي مركزي.

فقد ركزت أحد الدراسات أن التعليم ساهم في جعل المواطنين الجدد جزء من نظام النسيج الحضري في مبادرتهم بإقامة علاقات زمالة انطلاقا من مراحل التعليم المختلفة، فقد ساهم التعليم في اندماج المهاجرين كما ساهمت وسائل التعليم في نشر وتعلم ثقافات المجتمع وزوال الفوارق الاجتماعية خاصة أن الوقت الذي يقضيه الطالب في المدرسة أكثر من البيت، ما جعله يشكل أهم العوامل التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي لأنه يرفع مستوى المعيشة وينقل الفرد من شريحة اجتماعية لأخرى.

فالتعليم في البيئة المدرسية يغير سلوك وعادات الطالب والتي تتوافق بما هو موجود في المنزل وبالتالي حدوث عملية التغير الاجتماعي عند الطالب.

4.3.1 التغير الاجتماعي وعلاقته المجال الاقتصادي:

يعتبر النظام الاقتصادي أحد محاور عملية التغير الاجتماعي و مجالا لها، لأنه يستند للإنتاج و التوزيع و الاستهلاك واستثمار مصادر الثروة المالية و الطبيعية و المادية من أرض و معدات و طاقة بشرية تعتبر رأسمال يقوم عليه الاقتصاد، فأي تطور في النظام الاقتصادي يؤدي إلى تغير اجتماعي يمس التركيبة السكانية التي تنزح نحو المدن التي اقتصادها متطور و هذا أيضا يؤثر في الأسرة و طبيعتها و يؤثر في التعليم ومتطلباته، فالأوضاع الاقتصادية هي التي تتحكم في تغيير المجتمعات و مواكبتها للتطور الحاصل. (باية، 2016- 2017 ،ص.38)

5.3.1 التغير الاجتماعي وعلاقته بالمجال التكنولوجي:

تعتبر المنظومة التكنولوجية أحد مجالات التغير الاجتماعي وعوامله،فقد عززت الثورة التكنولوجية المتواصلة بكل اختراعاتها ووسائلها الإعلامية سرعة واستمرار تغير المجتمعات الإنسانية سلبا أو إيجابا،فقد انقسم المهتمين بين مؤيدين ومعارضين حول دور هذه التكنولوجيا في تحقيق تلاحم المجتمع وترابطه أو اضمحلال القيم والأخلاق وبالتالي تساهم في تفككه ،وقد ذهب **وليام أجبرن** إلى أن للتكنولوجيا دورا ايجابيا في تغير المجتمع من خلال الاختراعات التي تتيحها من جهة وتساهم في التخلف الثقافي من جهة أخرى، فالتكنولوجيا هي اختراع البشر لإشباع حاجاتهم التي تؤثر على نمط عيشهم فتساهم في التغيير،فنجد مثلا شبكات التواصل الاجتماعي قد وسعت العلاقات الاجتماعية بين الناس وساهمت في بروز كيانات اجتماعية جديدة كالنقابات المهنية ومنظمات المجتمع المدني كآلية من آليات التغيير.

4.1 معوقات التغير الاجتماعي: تختلف عمليه التغير الاجتماعي من حيث عواملها واتجاهاتها ودرجة تأثيرها من مجتمع لآخر لعدة معوقات كالآتي:

1.4.1 المعوقات الاجتماعية: تبرز هذه المعوقات في المجتمعات التقليدية أكثر منها في المجتمعات الحديثة و من بينها نذكر: (مومن بكوش،2018، ص. 79- 81)

أ- مقاومة التغيير: الاجتماعي ويرفضونه للحفاظ على الامتيازات الممنوحة لهم، وعلى مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ب- طبيعة البناء الاجتماعي و البناء الطبقي: الذي له أثر على قبول أو رفض التغير الاجتماعي على اعتبار أن النظام الصارم للطبقات الاجتماعية يعيق التغير الاجتماعي لان التفاعل بينها يكون محدودا نتيجة الانغلاق الطبقي.

ج- العزلة الاجتماعية: وعدم الانفتاح على المحيط الداخلي و الخارجي يترتب عنه ضعف التبادل الثقافي ينتج عنه مقاومة ورفض التغير الاجتماعي .

د- سياسة روح اللامبالاة وعدم الابتكار لمحدودية القدرات العقلية المعرفية أو المادية .

هـ- العادات و التقاليد: المتوارثة من الأجيال خاصة عندما يكون الكبار والشيوخ هم الحل فيتمسكون بآرائهم وقراراتهم ويتعنتون فيها لارتباطهم أكثر بتقاليدهم ،فقد أكد **ويليام اجبرن** أن النزعة المحافظة عند كبار السن والميل للمحافظة على القديم وتمسكهم وثباتهم على العادات والتقاليد كلها معوقات تقاوم التجديد المادي والتغير بوجه عام مثل تعطيل دور المرأة يعيق التغير بارتفاع نسبة الأمية لدى النساء، حيث تصل أكثر من 90 % وهذا يحد من دورها في التنمية الاجتماعية..(رحمون،2017،ص.98)

2.4.1 المعوقات الاقتصادية: إن انعدام التجديد التكنولوجي و انعدام روح الابتكار و الاختراع تقف عائقا أمام التغير في المجتمعات المتخلفة عكس ما هو حاصل في المجتمعات الصناعية المتقدمة (الزيود،2011، ص.50). إلى جانب انعدام الموارد المعرفية أو التدني في المستوى العلمي و الاجتماعي أو تهجير للكفاءات لعدم توفر البيئة الملائمة للاختراع و الإبداع إلى جانب قلة الموارد الاقتصادية و المالية و محدوديتها خاصة في المناطق التي لا تتوافر على الثروة المعدنية و الطبيعية و الطاقوية يعيق تقدم الابتكار وبالتالي لا تحدث فيها تغيرات اجتماعية منشودة.

3.4.1 المعوقات البيئية (الايكولوجية): فالعامل الطبيعي يعيق الاتصال بين المجتمع والعالم الخارجي، وبالتالي عدم الاستفادة من ثقافات المجتمعات الأخرى نتيجة العزلة الاجتماعية بسبب التضاريس والمناخ وبالتالي يفقد القدرة على التغيير الاجتماعي. إضافة إلى **شح الموارد الطبيعية** والتضاريس الوعرة يعيق التغير الاجتماعي.

4.4.1 المعوقات السياسية: وتشمل طبيعة السلطة و القيادة في المجتمع التي تعيق التغير الاجتماعي خاصة في المجتمعات التي تشهد أوضاع سياسية متباينة تؤثر سلبا أو إيجابا ،وتنقسم هذه المعوقات السياسية إلى: (مومن بكوش،2018،ص.81)

أ- معوقات سياسية داخلية: تشمل عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي لانعدام الأمن أو التنمية يحد من التغير الاجتماعي، إلى جانب سياسة بعض المسؤولين و عدم رغبتهم في التغيير لعدم إدراكهم للتنمية أو لعدم وضوح رؤيته، إضافة لتعدد القوميات والأقليات داخل المجتمع يقف عائق أمام التغير الاجتماعي للحفاظ على التوازن الداخلي للمجتمع لأنه يضر مصالح هذه الأقليات عكس الدول التي لها مجتمعات متوازنة ومتجانسة، فعملية التغير تكون بها أسهل وأفضل بسبب تقبلهم للتغير الاجتماعي.

ب- **المعوقات السياسية الخارجية :** وهي المفروضة من الوسط الخارجي مثل السياسة الامبريالية الاستعمارية و الرأسمالية التي تحارب التغير الايجابي الذي قد يحدث في البلدان المستعمرة و الحروب الخارجية التي تستنزف ثروات و موارد مالية هائلة و تؤدي إلى هجرة الكفاءات، يكون المجتمع بحاجة إليها من أجل التنمية و الصراعات و الفتن العرقية أيضا كلها تقف عائقا أمام التغير الاجتماعي.

5.4.1. المعوقات الثقافية: إن الثقافات السائدة في بعض المجتمعات تقف عائقا أمام التغير الاجتماعي وترتبط بعوامل بيئية ونفسية وتاريخية تشمل :(استيتية،2014،ص.184)

أ- **المعتقدات والطقوس الشعبية :** تتجسد في صور عديدة قد تعرقل عملية التغير الاجتماعي

ب- **البيئة الثقافية الاجتماعية:** التي ينتمي إليها الأفراد تساعدهم في التغير بتقديم إمكانيات أو تصبح عائقا في الحد من التواصل الثقافي بين الشعوب وبالتالي لا يحدث التغير المنشود.

ج- **العامل النفسي** يلعب دورا كبيرا في إحداث التغير أو إعاقته ويرتبط بمدى التقبل النفسي أو الرفض لكل جديد واعتناقه.

د- **تمايز السمات الثقافية** والاختلاف والتضارب وعدم الاتساق المنطقي والثقافي يحول دون حدوث التغير الاجتماعي.

هـ- **النتائج غير المتوقعة للتجديد الثقافي** يترتب عنها تأثيرات ثقافية قد تكون مفيدة للتغير أو غير مرغوب فيها.

6.4.1 المعوقات السيكولوجية: تشمل التباين التصوري بين الثقافات فما تراه بعض المجتمعات مفيد قد تراه الأخرى عكس ذلك، فهذا التصور يعيق الاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات والثقافات وبالتالي يحد من التغير الاجتماعي، إلى جانب **مشاكل الاتصال** التي ترتبط بصعوبة اللغة وعدم فهمها لتخلق مشاكل التعليم وبالتالي عدم القدرة على التغيير.(استيتية،2014،ص. 199)

2. مفهوم الإعلام الجديد، عناصره وخصائصه: لا يمكن تعريف الإعلام الجديد إلا في ضوء جملة من العناصر المكونة له كالآتي:

1.2 مفهوم الإعلام:

1.2.1 الإعلام لغةً: هو الاطلاع على الشيء.

2.2.1 اصطلاحاً: هو اطلاع الجمهور وإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينتقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم، وبذلك يهدف إلى توعية الناس وتعريفهم بأمور الحياة.

والإعلام هو عملية نشر وتقديم معلومات وحقائق وأخبار وموضوعات ووقائع صادقة ومحددة وواضحة. (خليل الاسطل، 2011، ص.8)

- فهناك من عرف الإعلام بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه، يتم هذا بوسائل إعلامية تأثر في واقع الأفراد بتثقيفهم وتزويدهم بالمعلومات والأخبار والوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية إضافة إلى وسائل الإعلام الجديد. (محمد جابر، 2015، ص.191)

فهو عملية إيصال المعلومات والمعارف والأفكار، باستخدام وسائل ووسائط إعلامية متعددة سواء سمعية و بصرية أو سمعية وبصرية معا مثل الراديو والتلفاز والصحف و المجلات والانترنت...الخ

ويعرف أيضا الإعلام من الناحية التقنية على أنه اندماج الكومبيوتر وشبكات الكومبيوتر و الوسائط المتعددة، وبحسب ليستر في القاموس الفرنسي فانه عبارة عن مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الانفجار ألمعلوماتي وعصر الاتصالات.(بن زروق و بضياف،2014،ص.2)

2.2 مفهوم الإعلام الجديد:

هو جملة الممارسات الإعلامية التي أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تشتغل داخل بيئة تواصلية متغيرة تساهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال، ويصبح بالتالي من غير المشروع استبعاد الأشكال الجديدة للاتصال المؤسساتي كالمواقع الإلكترونية والأشكال التواصلية الجمعية كالمدونات والتي تشير إليها مصطلحات "إعلام النحن" أو إعلام الجماهير من حقل الإعلام الجديد. (الحمامي،2006،ص.4)

فالإعلام الحديث أو ما يطلق عليه الإعلام الجديد هو جملة الممارسات الإعلامية التي أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تشتغل داخل بيئة تواصلية متغيرة تساهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال، ويصبح بالتالي من غير المشروع استبعاد الأشكال الجديدة للاتصال المؤسساتي كالمواقع الإلكترونية والأشكال التواصلية الجمعية كالمدونات.

فهو عملية إيصال المعلومات والمعارف والأفكار، باستخدام وسائل ووسائط إعلامية متعددة سواء سمعية و بصرية أو سمعية وبصرية معا مثل الراديو والتلفاز والصحف و المجلات والانترنت...الخ

3.2 وسائل الإعلام : هي مجموعة من المواد العلمية، الأدبية، الفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها كالتلفزيون، الإذاعة، الصحافة، السينما، الفيديو، المعارض، الندوات، ووكالات الأنباء والإنترنت حديثاً. (الأسطل،2011، ص.9)

4.2 عناصر الإعلام الجديد:كز العملية الإعلامية على العناصر التالية: (الحلواني، 2015، ص.134)

أ- المرسل: الفرد أو المؤسسة الإعلامية التي تقوم بتوجيه الرسالة

ب- الرسالة الإعلامية: هي الأفكار والمفاهيم والمهارات والاتجاهات.

ج- المستقبل: هم أفراد أو جماعات لهم مستوى ثقافي واجتماعي واقتصادي متفاوت ويختلفون في توظيفهم لوسائل الإعلام.

5.2 خصائص وسائل الإعلام الجديد: تمتاز بالاتي :

- **التفاعلية والتفاعل:** كعملية التأثير والتأثر التي تحدث لطرف الاتصال أثناء قيامه بالعملية، كما يرتبط مفهوم التفاعلية بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار.

- **الحركية و اللاتزامنية:** الحركية هي عدم التقيد المكان و تحرير المرسل من خاصية الزمان والمكان.(كامل محمد،د.سنة، ص.229) ،أما اللاتزامنية (عدم الإرتباط بعنصر الوقت من عدمه) والتزامنية يقصد بها أن

المعلومات والأخبار تصلك لحظة حدوثها وبشكل مباشر ، واللاتزامنية تعني استقبال المعلومات والرد عليها في الوقت غير الحقيقي، أي الوقت الذي يناسبك. (لعقاب ،2001،ص.26)

- **قابلية التحويل:** حيث أتاح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة والعكس. (الرفاعي،2011،ص.712)

- **قابلية التوصيل والتركيب:** وتعني إمكانية دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركة الصانع.

- **اللاجماهرية:** وتعني إمكانية توجيه الرسالة الاتصالية إلى فرد واحد أو جماعة معنية بدل توجيهها بالضرورة إلى جماهير ضخمة.

- **الشيوع والانتشار:** ويعني بها الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع.

(شيخاني،2010 ،ص .447)

- **الكونية:** تنتشر عبر مختلف مناطق العالم.

3. وظائف وسائل الإعلام الجديد و علاقته بالتغير الاجتماعي:

لقد أسهم الإعلام بالأخص الحديث في تحقيق عدة وظائف من بينها وظيفة التسلية والترفيه على مواقع شبكة الانترنت بما تقدمه المواقع الإعلامية من تلبية حاجات جمهور المستخدمين. (عباس مصطفى، 2008)

كما حدد **ولبر شرام** أربع عشرة وظيفة أو مهمة رئيسة أو فرعية لوسائل الاتصال الجماهيري وهي: مراقبة الناس والتعلم منهم، توسع آفاق التعرف على العالم، توسيع التركيز والاهتمام، رفع معنوية الناس، خلق الأجواء الملائمة للتنمية الذي يساعد بصورة غير مباشرة على تغيير الاتجاه تغذية قنوات الاتصال بين الأشخاص، تدعيم الحالة الاجتماعية، توسيع نطاق الحوار السياسي، تقوية المعايير الاجتماعية، تنمية أشكال التذوق الفني والأدبي، التأثير في الاتجاهات الضعيفة وتقويها، المساعدة في جميع أنواع التعليم، وقد وّلد تطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة عدة وظائف للإعلام الجديد المعاصر منها: http://blog.amin.org/nisreenhassouna/2014/04/07

- استخدام وسائل الإعلام الجديد في التعليم
- تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال التقليدي.
- تسهيل الاتصال بالمواقع الإخبارية وفورية الإعلام.
- القيام بالتعبئة لتأييد الأفكار التي تنادي بها ومناهضة غيرها من الأفكار.
- تدعيم وظيفة الدعاية الثقافية و الاقتصادية و السياسية والتسويق والإعلان.
- تقديم المعلومات والأفكار والآراء والاتجاهات المتعددة والمتنوعة.(عبد الواحد، 7-9 ابريل 2009)

وقد تم تحديد وظائف الإعلام بدول العالم الثالث وفقا لاختلاف وتباين الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية في كل مجتمع، نذكر منها: (عدلي العبد و عاطف العبد،2007،ص ص. 60،48)

1.3 التنمية: وهي من القضايا الأكثر جدلا بالدول النامية والتي لا بديل لها عن التنمية للخروج من التخلف والتبعية وحسن استغلال مواردها، والإعلام هو أداتها الفعال التي تساعدها في وضع خطط التنمية الحكومية من خلال نشر المعلومات وشرح القرارات، خاصة في ظل أن هذه الوسائل خاضعة للتوجيه الحكومي وفشل هذه الحكومات في العالم الثالث في رسم سياسة تنموية واضحة انعكس سلبا على دور الإعلام، وأصبح دورا محدودا في مجال التوعية والإرشاد أ الدفاع عن الأنظمة الحاكمة والهاء الجماهير والوقوف في وجهها أمام التغيير.

2.3 إضفاء الشرعية: لتحقيق رضا الجماهير على قراراتها خاصة في ظل تدني الأوضاع المعيشية للأفراد للحفاظ على استقرار نظمها.

3.3 الضبط الاجتماعي: وهي المهمة التي تمارسها وسائل الإعلام بالدول النامية، حيث تساهم إلى جانب العادات والأعراف والقوانين والتقاليد في امتثال الأفراد لمعايير السلوك الني يفرضها المجتمع من خلال نشر الآراء والأفكار ومخاطبة الجماهير وصناعة الثقافة وبلورة الوعي العام.

4.3 الوحدة الوطنية: تعمل وسائل الإعلام بكفاءة عالية في تعزيز الانتماء والوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي في العالم الثالث لمقاومة التغير الذي يهدد المجتمعات من خلال حجب الوقائع التي تهدد البناء الاجتماعي والثقافي القائم.

5.3 الترفيه الهادف: لوسائل الإعلام دورا في الترفيه ونشر الوعي الاجتماعي والثقافي الهادف.

4. وسائل الإعلام وتأثيرها في التغير الاجتماعي:

أكد المختصين أنه توجد علاقة تأثيرية كبيرة بين استخدام الوسائل الإعلامية والتغير الاجتماعي بمختلف جوانبه الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية كما يلي:

1.4 وسائل الإعلام الجديد و تأثيرها في التنشئة الاجتماعية:

هناك من الباحثين من اهتم بالدور الفعال للإعلام في التفاعل الاجتماعي، كما هناك آخرين أكدوا على سلبية هذا الدور، وأظهروا أن الناس في استخدامهم للإعلام الالكتروني أكثر حرية وغير مقيدين بالعادات والتقاليد والأخلاق، فنجد **فوكوياما** أكد أن العالم سيشهد انهيارا عظيما في العلاقات والروابط الاجتماعية بسبب ثورة المعلومات، التي ستؤدي إلى صياغة جديدة للنظام الاجتماعي، وهذا ما يؤكد ظهور الجريمة وانهيار العلاقات الأسرية وإحلال العمل الفكري مكان الجسدي والمعلومات مكان المنتجات المادية، فغيرت دور المرأة والرجل والعلاقات بين الآباء والأبناء، حيث أصبحت طرق التنشئة التقليدية لا تتوارث تقليديا وإنما يتم الحصول عليها من خلال الوسائط الإعلامية كالانترنت ما فتح المجال للتقليد والتنميط الثقافي.(جاسم محمود وآخرون، 2018،ص.38)

- فقد شمل تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية الجوانب التالية: (الحلواني،2015، ص ص. 135-136)
- نشر معلومات ومعارف متنوعة في كافة المجالات تتناسب مع فئات عمرية مختلفة.
- سهولة التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ووسائل أخبار.
- إشباع حاجة الفرد من المعلومات والأخبار والمعرفة والثقافة.
- التسلية والترفيه وقت الفراغ.
- تعزيز القيم و المعتقدات ودعم الاتجاهات النفسية ونقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر.
- مساندة ودعم الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية من خلال نقل البرامج الإعلامية التوعوية الهادفة.

2.4 وسائل الإعلام الحديث وتأثيرها في التعليم:

تساهم وسائل الإعلام الحديث في نشر المعلومات في كافة المجالات بما يتناسب مع الفئات المختلفة، كما تساهم في تسهيل عملية التثاقف ونشر السلوك الاجتماعي من خلال البرامج التعليمية الالكترونية وانتشار مواقع التعليم الذاتي عبر الانترنت سيؤدي إلى الاستغناء على الأستاذ من جهة،وهناك من يرى أنها ستدعم دوره وتسهل وظيفته في اكتساب المعرفة وتوظيفها في مساعدته على التغير.فالثقافة الالكترونية تعمل على التفاعل مع ثقافات اجتماعية أخرى خارج حدود مجتمعنا والتخلص من هيمنة الزمان والمكان. (جاسم محمود وآخرون،2018، ص. 39)

كما تساهم في ما يلي:

- محو الأمية من خلال التحفيز على التعلم ودعم التعليم المدرسي من خلال تفادي نقص الأساتذة واكتظاظ الأقسام ومواكبة التطور الحاصل في المجال التربوي.
- تنمية المجتمعات المحلية بإتباع أساليب العمل الحديثة القائمة على تكنولوجيا الإعلام.
- تثقيف مختلف فئات المجتمع خاصة فئة النساء.
- تشر الوعي والتربية الصحية والحفاظ على البيئة. (جاسم محمود وآخرون، 2018، ص.19)

3.4 وسائل الإعلام الجديد وتأثيرها في التغير الثقافي للمجتمع:

ساهمت وسائل الإعلام في التغير الثقافي من خلال التأثير بالمضمون الإعلامي ودوره في تغيير الأفكار والثقافات ونشر القيم ومختلف السلوكيات عن المجتمعات العربية بالاعتماد على وسائل الإعلام التي تشجيع انفتاح الأسر على الفضائيات ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي التي تسمح بالتفاعل الحر والحوار وتبادل الأفكار والمعلومات وخلق أفكار جديدة لدى الأفراد فنجد اليوتوب ساهم في تغيير المجتمع العربي كمنصة يعبرون من خلالها على آراءهم وأفكارهم في عالم افتراضي خاصة في ظل جائحة كورونا التي اجتاحت العالم فدفعت به نحو التغيير، فوسائل الإعلام أطق عليها تسميات عديدة " الأب الثالث" للدور الذي تلعبه في التربية والتعلم والتنشئة.(بوزيان، د.سنة، ص. 119) . لقد كان لها الدور الكبير في إحداث الاغتراب الثقافي لدى شبابنا العربي من خلال الترويج للقيم الغربية الدخيلة التي تهدد تماسك

مجتمعنا، وتؤدي إلى اضمحلال الخصوصيات الثقافية وانصهارها في ثقافات غربية سيطرت عليها الرأسمالية وسوقت للفكر المادي الغالب على نمط العيش الغربي.

فهذه الوسائل الإعلامية مست المنظومة القيمية العربية وساهمت في تغييب الهوية الثقافية العربية الإسلامية في المنصات العالمية بسبب هيمنة وسائل الإعلام الأجنبية وتنصيب نفسها حارسا على مختلف حريات التعبير وعلى الرأي العام العربي مغيبا عن سابق إصرار لعنصر التوعية الثقافية ومستقطبا لكل ما هو أجنبي يخدم الثقافة الغربية من خلال بث برامج تحمل أفكارا مسمومة تشجع الشباب العربي على الفسق والمجون والتمرد على كل الأنظمة، مشوها للصورة الدينية الإسلامية ومشجعا على استنزاف ثرواتنا وبث برامج تشجع على هجرة الأدمغة.

فوسائل الإعلام العربي تم تغييب دورها بفعل فاعل لتفتح المجال لتوغل الثقافة الغربية التي سوقت لها وسائل الإعلام العربي كنموذج مثالي في الديمقراطية ورغد العيش واحترام الحقوق متجاهلة زيف الحقائق إلى جانب دور مواقع التواصل الاجتماعي التي تنشر الثقافة الغربية المزيفة محاولة جعل شبابنا ينبهر وينساق وراءها محدثا التغيير الذي لا يخدم مصلحتنا العربية، فنجد من أبرز مظاهر التغير الثقافي التي أحدثتها وسائل الإعلام بالوطن العربي انتشار اللوبيات التي أججت الفتن و الحروب الأهلية وتغيير بعض الأنظمة السياسية فأصبح المسلم يحارب المسلم ، إلى جانب طغيان الفكر المادي وغياب العادات والتقاليد الإسلامية الأصيلة وطغيان لبعض القيم الاجتماعية الدخيلة على مجتمعاتنا والتي تمجد الشذوذ الجنسي والمثلية وتشجع التطرف الديني والعنصرية و التسويق الإعلامي لأحداث شارلي أيبدو من خلال الصور المسيئة للرسول ﷺ وللإسلام خير شاهد، فقد أصبحت هده الوسيلة الإعلامية أكبر مبرر للتدخلات الأجنبية بحجة الانفتاح على العالم الخارجي ومسايرة العولمة ، فقد دعت لمنع ارتداء الحجاب في وسائل الإعلام وفي الأماكن العامة، فقد أصبح التأثير الذي تمارسه من خلال الدعاية والتسويق له مفعوله فمثلا عرض بعض الفضائيات الإعلامية العربية لمسلسلات تروج لتعاطي الخمور والفسق والتعري، كل هده الإغراءات ساهمت في تغير ثقافات المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة في ظل غياب دور الأسرة والمدرسة، فما عجز عليه الاستعمار لتدمير بلادنا العربية استطاعت عليه وسائل الإعلام خاصة الإعلام الجديد من تهويد للهوية العربية وكل ما يرمز للإسلام، و الأسوأ أن هذا الشباب العربي ليس لديه خلفية على طبيعة المخاطر الثقافية للعولمة من جهة ومن جهة أخرى لا يدرك دور هذه الوسائل الإعلامية في التوعية من هذه المخاطر المعولمة ، فقد أكدت الإحصائيات "أن الفضائيات والانترنت هما الأكثر استخداما وتأثيرا عند الشباب بنسبة 36٪ إلى جانب ضعف وعي الشباب بدور وسائل الإعلام في توعيتهم بمخاطر العولمة". (محمد جابر،2015،ص.271)

4.4 الفضائيات الإعلامية ودورها في التغير الاجتماعي :

يحدث البث الفضائي العربي انقلابا في المفاهيم والقيم السائدة في المجتمع، فالإعلام المرئي يؤثر بشكل كبير على الحياة اليومية للأسر كوافد لعقول كل الناس وقلوبهم والتلفزيون هو الوسيلة الجماهيرية الأهم والأقوى تأثيرا على جمهور المتلقين، لأنه باستطاعته أن يغير في بعض الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع واكتساب قناعات وعادات جديدة من خلال الرسالة(المضمون) التي يقدمها وبطريقة استقبال المتلقي لها وفقا لقدراته الثقافية ومستواه الاجتماعي ، فكلما كانت هذه الوسيلة الإعلامية تلبي حاجات الفرد وآراءه كلما كانت أكثر تأثيرا، بحيث كلما قدم لنا المضمون التلفزيوني بشكل متكرر عالم متكامل من المعلومات والرسائل والصور الاغرائية يؤثر هدا في الفرد بشكل غير واع بحيث يرتكز دلك على ثلاثة عناصر هي : المكون العاطفي والمعرفي والسلوكي، فاعتقاد الفرد المتلقي بواقعية المضمون يزيد من إدراك الجمهور وإشباع حاجاته المعرفية وزيادة اعتماده على هده الوسائل الإعلامية بحيث يؤثر في حياته النفسية والاجتماعية لدرجة أنها قد تصبح هده الوسيلة مرجعا لاتخاذه القرارات خاصة إذا تضمنت الرسالة احترام الخصوصية الثقافية وطبيعة كل مجتمع.(محمد جابر،2015، ص. 40)

فهناك دراسات أكدت العلاقة التأثيرية بين الوسيلة الإعلامية والجمهور الذي توجه له الرسالة ودرجة تفضيل ورضا المشاهدين عن أي مضمون تلفزيوني تتناسب طرديا مع المستوى التعليمي (الأمية) وتدني المستوى الثقافي، فمضمون الرسالة الإعلامية ودرجة استفادة المتلقي واستيعابه تتوقف على مستواه الثقافي والاجتماعي وسنه وجنسه وانتماءه الديني، فهناك أيضا من يربط مشكلة العنف بدور وسائل الإعلام الا أنها ليس وحدها المسؤولة عن العنف والجريمة خاصة في ارتباط ذلك بصورة الإعلام العربي الذي سوق لصورة ربط فيها تفجيرات أحداث سبتمبر بتحليلات ارتبطت بإدانة المسلمين وربطهم بالإرهاب. (محمد جابر، 2015،ص. 42)

فوسائل الإعلام تلعب دورا في تشكيل سلوك الفرد ومفهومه لما يدور حوله، فهناك مدارس فكرية تؤكد أن ما تقدمه وسائط الإعلام من صور العنف والجريمة يمكن أن يحول الأطفال إلى أكثر عدوانية،فالصوت والصورة الإعلامية تأثر بشكل كبير على تغيير صورة المجتمع وثقافته.

5. دوروسائل الإعلام في التغيرالاجتماعي بالدول النامية:

إن لوسائل الإعلام دور في التغير الاجتماعي بالدول النامية يستند لأربعة ركائز هي: (الحلواني،2015، ص ص. 59-61)

1.5 الاعتراف المتزايد بدور وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة أو النامية.

2.5 اختلاف الاحتياجات الإعلامية للدول النامية والمجتمعات التقليدية عنها مقارنة بالدول المتقدمة والمتحضرة.

3.5 عدم وجود حدود لجدوى وسائل الإعلام في التنمية الوطنية، حيث تفرض طبيعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية مهمات تستطيع وسائل الإعلام الاضطلاع بالكثير منها، فزيادة الإعلام لا يؤدي بالضرورة إلى زيادة درجة التغير الاجتماعي.

4.5 وجود فروق جوهرية بين المجتمعات التقليدية والحديثة استجابة لمتطلبات التغير الاجتماعي وهو المجال الذي تعمل فيه وسائل الإعلام.

اتضح من عدة دراسات الدور البارز لوسائل الإعلام واستخداماتها على المجتمع، حيث يتوزع استخدامها بين الأفراد كالآتي: (الحلواني،2015، ص ص. 59-61)

- 71% من الأفراد يستخدمونه في الاتصالات الهاتفية والبريد الالكتروني
- 64% في البحث عن المعلومات
- 63% الدراسات والتعليم
- 42% التسلية والترفيه
- 39% المحادثة والمخاطبة
- 37% برامج الألعاب
- 35% قراءة الصحف
- 23% العمل والتجارة
- 18% التسوق والشراء.

إن وسائل الإعلام في الدول النامية هي وسيلة لنشر الوعي الاجتماعي لدى الرأي العام من خلال التأثير فيه، فتنجح في إحداث التغير في الآراء ونشر قيم واتجاهات جديدة أو دعم اتجاهات أخرى تساهم في إحداث التغيير، فهناك من الباحثين من يرى أنها من بين "الأدوات المهمة لتعليم شعوب الدول النامية طرقا جديدة للتفكير والسلوك" (عدلي العبد و عاطف العبد،2007، ص. 216) خاصة باعتمادها على الراديو والسينما والتلفزيون والفضائيات مما سرع من عملية التغير الاجتماعي بشكل كبير، كما ذهب **روجرز E.Rogers** إلى ربط وسائل الإعلام بالتنمية وسرعة انتقال المعلومة تساهم في تغير المجتمع من التقليدي إلى المجتمع الحديث، فهي تغير في القيم الاجتماعية للشعوب فيمكن أن تجعلهم أكثر رضا على معيشتهم من خلال تركهم للقيم المتخلفة، كما تلعب دور في توعيتهم صحيا واجتماعيا وسياسيا وتحفيزهم على المشاركة في الحياة العامة ورفع مستواهم الثقافي العام، فيغيرون بذلك فكر الشعوب وقيمهم ومعتقداتهم الشائعة ويبرز هذا التأثير خاصة في المجتمعات الريفية.

6. مظاهر التغير الاجتماعي في ظل استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي في الجز ائر:

مواقع التواصل الاجتماعي هي تلك المواقع التي تسمح للأفراد بإنشاء ملفات شخصية خاصة بهم تمثل صفحات لهم يعبرون بها عن أفكارهم وآرائهم وتوجهاتهم، ويشاركون أيضا من خلالها مع الآخرين

نشاطاتهم اليومية وممارساتهم الثقافية والاجتماعية وتسمح لهم بالتفاعل مع بعضهم باستخدام شبكات الانترنت، وهذه الوسائط قد أحدثت تغييرا ملحوظا في البناء الاجتماعي، حيث تنقسم إلى شبكات اجتماعية شخصية وأخرى مهنية.(محمد وموسى عبد الله، 2020، ص ص 40-71)

يطلق على مواقع التواصل الاجتماعي بتسميات متعددة مثل السوشل ميديا و الميديا الاجتماعية، وقد عرفت رواجا واهتماما كبيرا لدى المجتمع الجزائري بالنظر لايجابيات استخدامها فهي غيرت من تركيبة المجتمع الجزائري وهذا تجلى في عدة مظاهر سلبية وأخرى ايجابية من بينها:

- إتاحة فرص للشباب في التعبير عن أفكارهم وفتح أفاق للأفكار الرائدة والمبتكرة وتمكينهم من الحصول على فرص عمل وابتكار فرص عمل جديدة مثل استحداث موقع الكتروني خاص بوكالات التشغيل الوطنية والمحلية الجزائرية يتضمن عرض لجميع الوظائف الشاغرة ومناصب العمل المطلوبة على مستوى المؤسسات الجزائرية.

- تقديم الدعم والمشاركة مع الآخرين من خلال الاتصال الدائم بالعالم فهي أداة للتنشئة الاجتماعية ونشر القيم الايجابية تارة والقيم السلبية تارة أخرى.

- غيرت مواقع التواصل الاجتماعي من نمط العلاقات الاجتماعية والأسرية للمجتمع الجزائري حيث تراوحت بين التقارب الاجتماعي والعزلة والعيش في العالم الافتراضي بعيدا عن الواقع الاجتماعي، فقد أكدت " الإحصائيات لسنة 2010 أن 10 ملايين جزائري مشترك على الفايسبوك " (محمد وموسى عبد الله، 2020، ص ص. 40-71)

- ربط البنى العلمية بشبكات الانترنت ومواقع للتواصل العلمي مثل "استحداث مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني " Cerist "سنة 1993" (محمد وموسى عبد الله، 2020، ص ص. 40-71)،وتحاول الآن ربط الجامعات بشبكات التواصل الالكتروني من خلال استحداث وزارة التعليم العلي والبحث العلمي الجزائرية لعدة تطبيقات ومنصات الكترونية مثل منصة بروقرص Progress ومنصة مودل Moodle .

- أصبحت لمواقع التواصل الاجتماعي القدرة على التغيير السياسي من خلال التأثير في الرأي العام.

أما في ما يتعلق بالمظاهر السلبية لاستخدام المجتمع الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي شملت الآتي:

- الإدمان عليها خاصة من فئة الشباب المراهق مما يشعرهم بالكسل والخمول وتبلد المشاعر (العتوم،8 ديسمبر 2020)، وانتشار الأمراض النفسية والعصبية نتيجة القلق والاكتئاب التي تصل أحيانا إلى الانتحار أو إهمالهم الدراسة والعمل كما تؤدي حتى إلى الطلاق والتفكك الأسري نتيجة انشغال الأفراد بهذه المواقع وعزلتهم عن الواقع الاجتماعي الحقيقي وانشغالهم بالواقع المزيف عبر المنصات الالكترونية مثل الفايسبوك وإهمال تربية الأولاد و تسيير شؤونهم الأسرية وهذا سيؤثر في تغير النسق العائلي .

- الإغراءات المادية التي تتضمنها صور المواقع الإعلامية المرئية مثلا كالترويج لمظاهر حياة البذخ المزيفة حيث تؤثر على سلوك الشباب بالأخص وتؤدي بهم إلى التفكير في ضرورة تغيير نمط معيشتهم فيفكرون في الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا .

خاتمة:

إن ظهور وسائل الإعلام بمختلف أشكالها المرئية والمسموعة والمقروءة بالأخص الإعلام الجديد أحدث ثورة تغييرية في مختلف جوانب الحياة فأثر على كل ما هو اجتماعي وسياسي وثقافي ،جاعلا الأفراد والمجتمعات تتخطى حاجز الزمان والمكان وتختصر الجهد والوقت والتكاليف من خلال عدة استخدامات كالتعليم عن بعد والتسوق الالكتروني وتبادل المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وساهم أيضا في التوعية والتثقيف وتعلم اللغات من خلال التطبيقات الالكترونية وإكساب الأفراد سلوكات التفاعل.فالإعلام الحديث بمختلف وسائله لم يكن التغيير هدفا له وإنما كان وسيلة ومجال من مجالاته،بالأخص في ظل المعوقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية التي تقف عائقا أمام التغير الاجتماعي، فقد كان استخدام البدائل الإعلامية سلاحا ذو حدين فمثلا مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك و التويتر و اليوتوب..) بقدر ما كانت آلية من آليات التواصل الاجتماعي عبر مختلف المواقع الافتراضية إلا أنها ساهمت في تغريب الفرد وعزله عن واقعه الاجتماعي والأسري والثقافي إلى جانب انتشار الجريمة الالكترونية وظواهر التطرف والتنمر الالكتروني.

إن وسائل الإعلام الجديد بقدر ما شكلت عاملا مهما في إحداث التغير من خلال المنافع التي تتيحها للمجتمع ، إلا أنها تشكل أيضا عائقا أمامه من خلال التحديات والمخاطر التي تواجهها، فهذه الوسائط الإعلامية كسبت الرهان في تحقيق التغير المنشود بالعالم العربي وبالدول النامية ، فانطلاقا من هذا نخلص إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة كالآتي:

- توصلنا من تقصي لمختلف الدراسات أن لوسائل الإعلام الجديد دورا فاعلا في التغيرات التي تمس مجالات البنى الاجتماعية والتعليمة والثقافية والسياسية والاقتصادية،التي تساهم في تغيير سلوكات ومعتقدات الأفراد وثقافاتهم والتأثير في تنشئتهم الاجتماعية عن طريق التعليم الالكتروني خاصة في ظل جائحة كورونا التي غيرت معالم النظام الصحي والاقتصادي والإعلامي ككل.

- كما تساهم أيضا وسائل الإعلام في تحقيق التنمية التي تنعكس سلبا أو إيجابا على دور الإعلام والتي للأسف أصبح لها دورا محدودا في مجال التوعية والإرشاد لأنه أصبح إعلام موجه لخدمة رجال المال والسياسة ،حيث تتبنى الدفاع عن الأنظمة الحاكمة والهاء الجماهير والوقوف في وجهها أمام التغيير.

- تساهم وسائل الإعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي ،الصحف الالكترونية والفضائيات الإعلامية..الخ) في تهيئة البيئة الملائمة للتغير الاجتماعي من خلال الأفكار والحوارات التوعوية و البرامج التثقيفية التي تساعد على تقريب الشعوب من بعضها من جهة أو عزلها عن المجتمع من جهة أخرى من خلال اختراق خصوصيتها وهويتها الثقافية.

- يقابل التغير الاجتماعي بالمقاومة والرفض من قبل مختلف الأفراد وأيضا من قبل الساهرين على مختلف وسائل الإعلام وهذا راجع لعدة عوامل من بينها العزلة الاجتماعية وخوف الأفراد من فقدان

حقوقهم المالية والامتيازات الممنوحة لهم، "لان رفض التغيير ومقاومته والميل للمألوف هو طبيعة بشرية متجدرة في الإنسان ومؤسسات الإعلام والإدارات" (Aziza abubakr&Mohamed abdallah :2014)، وبالتالي يخافون من التنافس والمغامرة خاصة في ظل ضعف الإمكانات الإعلامية وعدم تقبل الواقع الاجتماعي كما هو بكل جوانبه، وعد مشاركتهم في التغيير أو التخطيط له من خلال قناعاتنا الفكرية و هذه النتائج البحثية نقترح **مجموعة من التوصيات** تشمل الآتي:

- ضرورة تهيئة متطلبات التغير الاجتماعي والثقافي من خلال استغلال تكنولوجيا الإعلام الحديث في ترسيخ الوعي الاجتماعي و الثقافي عن طريق انتقاء المضمون الإعلامي المفيد للمجتمع والذي يتماشى مع هويتنا الدينية والثقافية.
- إشراك مختلف الوسائل والفئات الإعلامية وتنويع البرامج الإعلامية في التوعية الثقافية و نشر القيم الايجابية الأصيلة التي تحترم الخصوصية الثقافية والاجتماعية بعيدا عن التقليد الغربي الأعمى.
- ضرورة توجيه الإعلام العربي للقضايا التي تخدم التغيير الاجتماعي في بلداننا، من خلال تسليط الضوء على الواقع الاجتماعي المعاش في ظل احترام الحريات التي تخدم مجتمعاتنا العربية وشبابها.
- تطوير القدرات الإعلامية التقنية والبشرية التي تساهم في التغير الاجتماعي المنشود واختيار إعلاميين أكفاء مختصين في إعداد وتنشيط البرامج الإعلامية الهادفة لخدمة المتلقي العربي ويقبلون التغيير ولا يخافون التنافس.
- ضرورة استحداث آليات الرقابة الالكترونية في الفضاء الإعلامي و إكساب الشباب العربي خلفية على طبيعة المخاطر الثقافية للعولمة من جهة ومن جهة أخرى عليه أن يدرك دور هذه الوسائل الإعلامية في التوعية من هذه المخاطر.
- في إطار التغيير الاجتماعي الهادف أصبح ضروري تفعيل برامج الأمن ألمعلوماتي من خلال سن قوانين وتطبيقات للحماية من الجريمة السبيريانية والالكترونية وتنظيم الوظيفة الإعلامية ومحاربة الإشاعات والمعلومة المغرضة التي تهدد أمن واستقرار الدول والشعوب.

قائمة المراجع:

1.الكتب:

1- إسماعيل محمد الزيود، (2011)،**علم الاجتماع**،الطبعة الأولى،عمان، دار كنوز للمعرفة العلمية والنشر والتوزيع.

2- بهاء الدين صبري الحلواني.(2015). **التغير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية بين العولمة و المنظور الإسلامي**. مصر.:مؤسسة شباب الجامعة

3- بوزغاية باية،(2016-2017)، **محاضرات في مقياس التغير الاجتماعي** : السنة الثانية علم الاجتماع،قسم علم الاجتماع والديمغرافيا،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

4- دلال ملحس استيتية، **(2014)، التغير الاجتماعي والثقافي**، ، عمان ، الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع.

5- محمد لعقاب.(2001). **المواطن الرقمي** .الجزائر.دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

6- محمود ليلى وآخرون.(2010- 2015).**التغير الاجتماعي والثقافي**.الطبعة الأولى والثانية.عمان.دار المسيرة للنشر والتوزيع.

7- نجلاء محمد جابر.(2015).**دراسة تحليلية في الإعلام الجماهيري**، ط1. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع .

8- عبد العزيز جابر.(2011).**عوامل التغير الاجتماعي من المنظور الإسلامي**.مصر.الدار العالمية للنشر والتوزيع.

9- عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد. (2007). **الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية** الطبعة 5.مصر: دار الفكر العربي.

2. المجلات العلمية:

1- ادم رحمون.(2017).**التغير الاجتماعي وأثره على سلوك الشباب في المجتمع الغربي**.مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية.قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا. الجزائر.العدد الأول.

2- الجموعي مومن بكوش.(2018).**التغير الاجتماعي، مدخل نظري**.مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية.جامعة حمة لخضر.الوادي .المجلد1.العدد.

3- الصادق الحمامي.(2004). **الإعلام الجديد – مقاربة تواصلية** ، مجلة الإذاعات العربية ، ع 4 .

4- زهاق محمد وسي موسى عبد الله. (2020).**مواقع التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي في الجزائر.** مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية ، المعهد الماليزي للعلوم والتنمية، المجلد 4،العدد 2، ص ص 40-71.

5- محمد خليل الرفاعي.(2011). **دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية**. مجلة جامعة دمشق. المجلد 27.العدد 02.

6- مصطفى جاسم محمد وآخرون.(2018). **دور وسائل الاتصال في التغير الاجتماعي**، كلية الآداب. جامعة القادسية. العراق.

7- نصر الدين بوزيان. (د.سنة). **الإعلام والتغير ألقيمي بين الموجود والمنشود**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة فرحات عباس.الجزائر.

8- سميرة شيخاني.(2010). **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**. مجلة جامعة دمشق. المجلد .26

9- ثامر كامل محمد.(د.سنة).**العولمة من منظور ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وآليات حراكها في الوطن العربي**. مجلة العلوم السياسية . العراق ع 37.

3. المنتديات والمؤتمرات

1- أمين رضا عبد الواحد.(2009).**استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الانترنت، أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد**، جامعة البحرين.

2- جمال بن زروق، سهيلة بضياف (2014). **الإعلام الجديد و الفضاء العمومي الإفتراضي العربي**، المؤتمر الدولي حول شبكات التواصل الاجتماعي و تغير البيئة الإعلامية في العالم العربي. تونس.

3- فيصل محمود غرايبية.(2007).**التحديات التي تواجه الشباب العربي في مجتمع المعرفة**.المؤتمر العلمي الدولي الأول .كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.جامعة السلطان قابوس.المجلد الثاني.

4. الأطروحات العلمية:

1- هشام البدوي ومحمد فضل المولى.(2011).دور الهجرة في التغير الثقافي والاجتماعي.بحث تكميلي لنيل البكالوريوس قسم الجغرافيا.السودان جامعة الخرطوم، السودان.

2- يعقوب يونس خليل الأسطل.(2011). **المشكلات النفس اجتماعية و الانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت** بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. غزة.

5. المواقع الالكترونية:

1- انتصار العتوم.(8 ديسمبر2020).دور شبكات التواصل الاجتماعي في حدوث التغير الاجتماعي. نقلا عن elarabi.com /sociology ,le 8 décembre2020.:

2- محمد الخرعان. (د.سنة).التغير وتأثير وسائل الإعلام، قضايا تربوية. نقلا عن : www.almoslim.net

3- محمد مروان و آخرون .(2016).الفرق بين التغير والتغيير.نقلا عن: mawdoo3.com ;le17 janvier2016,à 6 :16h.

4- فاطمة لمحرحر.(16 يونيو،2022). التنوع الثقافي في الخطاب الإعلامي التمظهرات والدلالات، نقلا عن الموقع https://bilarabiya.net/26598.html

5- صادق عباس مصطفى.(2008). **الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة**.نقلا عن:http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files

6- http://blog.amin.org/nisreenhassouna/2014/04/07

7- Aziza abubakr&Mohamed abdallah : (2014),central médical suppliés , spécialistes bayt.com ;le 17/04/2014 à 17 :45h.